الكسرة ساء وعاصم وحمزة بضم وحزه بغير همز وبسكان الهاء والهاء في الوقف ساكنة بلا خلاف الا في
مذهب من ضمها بسواء وصلها او لم يصلها فان الروم والاشمام جائزان فيها كذا في تفسير القراءة
يقال ارجات بالامر بالهمزة وارجيته بالياء كلاهما بالياء بمعنى اخرته وقرئ وآخرون مرجون
لامر الله فيهم ما يعذبهم قوله شرعا يحشرون اشارة الى ان قوله حاشرين صفة
مصدر محذوف وهو مفعول لابعث والشرط جمع شرطي بسكون الراء وفتحها وهو اسم لخيار الجند
وهو اول كتيبة يحضرون الحرب الجوهري الشرط بالتحريك العلامة واشرط فلان نفسه لامر كذا اي
اعلمها واعدها قال الاصمعي ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها
الواحد شرطة وشرطي وقال ابو عبيدة سموا شرطا لانهم اعدوا قوله لما وقت به من ساعات
يوم معين يعني ان الميقات ههنا الوقت المضروب للفعل ويطلق ايضا على المكان المعين
له ومنه مواقيت الاحرام يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه واضيف
الميقات الى اليوم على طريق اضافة الشيء الى زمانه لكون الميقات جزءا من ذلك اليوم وساعة
من ساعاته فيتبين بالاضافة اليه كانه قيل الميقات الذي هو في ذلك اليوم وجزء منه واليوم المعلوم
يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام روي عن ابن عباس انه وافق يوم السبت
في اول يوم السنة وهو يوم النيروز وقيل كان ذلك يوم عاشوراء وميقاته يوم الضحى
لانه الوقت الذي وقت لهم موسى من يوم الزينة في قوله موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحى وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختار
يوم فرعون ايضا ليظهر فساد قول موسى بحضر الجمع العظيم فيرضى فرعون بما قالوه وعلى ما شاهد
لان حب الشيء يعمي ويصم وكان هذا ايضا من لطف الله في ظهور امر موسى عليه السلام وفرعون
او عبد رب منصوب بالعطف على محل دينار فانه وان كان مجرورا لفظا بالاضافة الا انه
في محل النصب على انه مفعول باعث ودينار اسم رجل وكذا عبد رب واخا عون منادى مضاف
اي يا اخا عون ولو اريد بقوله هل انتم مجتمعون حقيقة الاستفهام يحمل على ان يكون جواب الناس فعلم
منه انه استبطاء اريد به الحث على مبادرتهم الى الاجتماع وكذا في البيت قال الامام
روي ان العصا لما انقلبت حية ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة الى فرعون
وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون اسألك بالذي ارسلك الا اخذتها
فاخذها فعادت عصا كما كانت قيل كيف قال في هذه الآية ثعبان مبين وفي رواية اخرى
فاذا هي حية تسعى وفي آية ثالثة كانها جان والجان مائل الى الصغر والثعبان الى الكبر فاجاب
عنه بقوله اما الحية فهي اسم جنس ثم انها لكبرها صارت ثعبانا وشبهها بالجان لخفتها وسرعة

سرعة حركتها فصح الكلامان ويحتمل انه شبهها بالشيطان لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم ويحتمل انها كانت صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت ثعبانا والمراد بقوله تعالى مبين
انه يبين للناظرين انه ثعبان بحركته وسائر ما فيه من العلامات وليس شيئا مزورا يشبه
الثعبان كما هو السحرة قوله والترجي باعتبار الغلبة اي وترجي الاتباع باعتبار ترجي
الغلبة فالمراد انا نرجو ان يكون الغلبة لهم فنتبعهم الا انهم علقوا الترجي باعتبار السحرة عدولا
الى طريق الكناية التي هي ابلغ قوله لم يرد بهم امرهم بالسحر جواب عما يقال كيف جاز لموسى ان
يامر بالقاء الحبال والعصي وذلك سحر وتلبيس وكفر والامر به لا يجوز قوله قرا حفص تلقف
بالتخفيف اي باسكان اللام مخففا والباقون بفتح اللام مشددا والتلقف تناول
بسرعة اصله يتلقف بتاءين حذفت احداهما والافك بالكسر الكذب وبالفتح مصدر
قولك افكه يافكه افكا اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى اجئتنا لتافكنا عما وجدنا
عليه اباءنا جعل المص كلمة ما موصولة بحذف العائد ثم جوز كونها مصدرية
والافك بالمعنى المصدري لما لم يصح ان يتعلق به التلقف سواء جعل بمعنى الاخذ
او بمعنى الابتلاع جعل الافك بمعنى المافوك وسمي الحبال بالافك مبالغة كانها عين الافك
مبالغة كما في قولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه قوله وتزويق اي تحسين يقال
زوقت الكلام والكتاب اذا حسنته ووجه الدلالة على ان منتهى السحر تمويه وترويج ان
حسبه الشيء لو انقلبت الى شيء آخر بالسحر لما عدوا انقلاب العصى حية من قبيل المعجزة الخارجة
عن حد السحر انما هو التمويه والتزويق لما تيقنوا ان ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر
وما كان ذلك التيقن الا ببركة تبحرهم في علم السحر قوله وانما ابدل الخرور بالالقاء يعني
ان المعنى خروا وسقطوا ساجدين لكن عدل الى القوا للمشاكلة لقوله القوا ما انتم ملقون
فالقوا حبالهم فالقى موسى عصاه وللدلالة على انهم لم يتمالكوا انفسهم حين ما شاهدوا
امرا خارجا عن حد السحر فخروا ساجدين كان ملقيا اخذهم والقاهم على وجوههم
فالقى السحرة استعارة تبعية قوله بدل من القى فلذلك لم يتخلل بينهما عاطف قوله ابدال
للتوضيح ودفع التوهم فان من قال آمنت بالله لعادة غيره ويحتمل من نسبة الربوبية الى غيره تعالى
الاستمعون لا يبعد ان يتوهم ان السحرة ارادوا بقولهم آمنا برب العالمين الاعتراف بربوبية
اللعين فابدلوا قولهم رب موسى وهرون ليندفع ذلك الوهم وليشعر اضافته اليهما ان الموجب
لايمانهم به ما شاهدوا من اثر قدرته الباهرة وهو ما اجراه على ايديهما فلما سمع اللعين
انهم باجمعهم امنوا بالله تعالى وصرفوا وجوههم عنه خاف ان يكثر فيهم ان هؤلاء السحرة على

Copyright © King Saud University